رسالة ماجستير

في

الاستيطان البشري في مكة

خلال

الفترة من بداية الألف الثانية قبل الميلاد حتى ظهور الإسلام

إعداد

الطالب / محمد مصطفى سالم برغش

مقدمة الى / قسم شبه الجزيرة العربية

بالمعهد العالي لحضارات الشرق الأدنى القديم

جامعة الزقازيق

للحصول على

درجة الماجستير في تاريخ شبه الجزيرة العربية القديم

مكتبة أ.د. عبد العزيز صالح

رقم التسلسل ١٠٨٦

التصنيف

إشراف

أ.د. محمد ابراهيم بكر عميد المعهد العالي لحضارات الشرق الأدنى القديم، رئيس هيئة الآثار

أ.د. محمود عبد الحليم نور الدين وكيل كلية الآثار جامعة القاهرة

العام الدراسي ١٩٩١م / ١٤١٢هـ

فهـــرس الموضوعـــات

الموضـــــوع	الصفحة
المقدمـــة	أ ـ و
الفصل الأول التعريف بالمدينـة	
١ـ الاسماء التى عرفت بها مكـة	١٣ ـ ١٨
٢ـ جغرافية مكة الموقع والمناخ	١٨ ـ ٢١
٣ـ اهمية مدينة مكة ومكانتهـا	٢١ ـ ٢٦
الفصل الثانى العمران البشرى فى المدينـة	
١ـ بدايات الاستيطان البشرى فى مدينة مكـة	٢٨ ـ ٣٤
٢ـ اهم القبائل التى سكنت مدينـة مكـة	٣٤ ـ ٤٠
٣ـ قريش وقصى بن كلاب وتنظيم مكـة	٤٠ ـ ٤٧
الفصل الثالث النظام القبلى أساس للنظامين السياسى والاجتماعى	
١ـ مظاهر الحياة السياسية	٥٠ ـ ٥٥
٢ـ مظاهر الحياة الاجتماعية	٥٥ ـ ٦٠
٣ـ قانون القبيلة ودستورها	٦٠ ـ ٦٢
٤ـ أثر العصبية فى المجتمع العربى ومدينة مكـة	٦٢ ـ ٦٥
الفصل الرابع الحكومة فى مكة منذ عهد قصى وحتى ظهور الاسلام	٦٧ ـ ٧٤
١ـ أهم الوظائف القبليـة	٦٧ ـ ٧٠
٢ـ الوظائف غير القبليـة	٧٠ ـ ٧٤
الفصل الخامس اقتصاديات مكة وأهم الديانات بها .	
١ـ مظاهر الحياة الاقتصادية	٧٨ ـ ٨٨
أ ـ التجارة	٧٩ ـ ٨٣
ب ـ النشاط الزراعى والرعوى	٨٤ ـ ٨٥
جـ ـ النشاط الصناعـى	٨٥ ـ ٨٦
د ـ الصيـد	٨٦ ـ ٨٨

الموضوع	الصفحة
٢ـ مظاهر الحياة الدينية في مكة	٨٨ ـ ٩٧
أ ـ عبادة الأصنام	٩١
ب ـ عبادة الكواكب والنار	٩٣
جـ ـ النصرانية واليهودية	٩٤
د ـ الحنيفية	٩٥
الفصل الخامس علاقات مكة	٩٧ ـ ١١٤
١ـ علاقات مكة الداخلية	٩٧
أ ـ مع القبائل العربية المجاورة	٩٩
ب ـ علاقات مكة مع المدن	١٠٠
٢ـ علاقات مكة الخارجية	١٠٢
أ ـ علاقات مكة الخارجية بالجنوب "اليمن والحبشة"	١٠٧
ب ـ علاقات مكة بالشمال "البيزنطيين وحلفائهم"	١١٠
جـ ـ علاقات مكة بالفرس والحيرة	١١٢
الفصل السادس	١١٦ ـ ١١٩
قائمة المراجع والمصادر	

.....

.....

....

* مقدمـــة البحـــث *

تتناول هذه الدراسة البحثية دراسة تاريخية تختص بنشأة مدينة مكه احدى مدن شبه الجزيرة العربية وبدايات الاستيطان البشرى بها في الألف الثانية قبل الميلاد وهى الفترة التى بدأت بهجرة ابراهيم عليه السلام الى مكه وما تلاها من أحداث أهمها تفجر بئر زمزم والتى جذبت القبائل الى الاقامة والتوطن بهذه المدينة بعد أن كانت محطة للقوافل التجارية العابرة والناقلة للتجارة بين شمال وجنوب الجزيرة العربية. والدارس للتاريخ القديم لهذه المدينة أساسا تقوم عليه الدراسة لبدايات الاستيطان البشرى فى مدينة مكه المقدسة التى ظلت طوال عدة قرون بعد ظهور الاسلام مركزا دينيا للقبائل العربية فى جزيرة العرب ثم تحولت بظهور الاسلام الى قبله للمسلمين فى مشارق الأرض ومغاربها *

وتكمن أهمية هذه الدراسة البحثية حول هذه المدينة الى أنها لم تكن فقط مركزا دينيا مرموقا فى عصور الجاهلية او الاسلام فقط وانما ساعدت هذه المكانة التى تأصلت فى نفوس العرب على الارتقاء بالقبائل العربية التى كان لها فضل السيطرة على مقاليد الرحال نفس المكانة السياسية والاقتصادية والثقافية بحيث أصبحت مكه فى عصورها القديمة صارت فى عصورها الاسلامية مركز الزعامة الدينية فى الجزيرة العربية *

وقد ترجعت الأهمية الأولى لمدينة مكه ترجع الى مكانتها الدينية بحكم قدم البيت الحرام كما أشار القرآن الكريم الى ذلك فى قوله تعالى " ان أول بيت وضع للناس للذى ببكة مباركا وهدى للعالمين " * فانه مع ذلك لا يجوز الفصل بين أهميتها الدينية وأهميتها الاقتصادية التى تمثل الجانب الثانى من أهمية مدينة مكه فان هذه المدينة بموقعها وطبيعتها وتربتها التى حالت دون اشتغال أهلها بالزراعة نجدها بحكم موقعها الجغرافى تحتل المكانة الهامة فى المجال التجارى فهى تقع فى منتصف المسافة بين اليمن والشام تماما * واذا كانت الكعبة قد جذبت اليها غالبية العرب فى

... بعدها فان عين زمزم عند تفجرها كانت قد جذبت اليها القوافل التجارية لتزود منها بما تحتاج اليه من الماء . وبالتالى أصبحت المدينة مركزا للنشاط التجارى وأهم محطة تجارية بين الشمال والجنوب فى جزيرة العرب .

... ساعدت التجارة سكان مكه وقبائلها على مخالطتهم لأقوام عديدة مما أدى الى ... بالمعرفة والعلم من أصحاب المدنيات والحضارات المجاورة لهم مما كان له أكبر ... فى تثقيفهم وتوسيع مداركهم وانعكس ذلك على حسن ادارتهم وتنظيمهم لشئون ... التجارية والتفوق بها فى كافة مجالات الحياة المختلفة .

... كانت التجارة بالنسبة لهم بمثابة المدرسة التى كونت مواهبهم النادرة والتى تجددت ... وتطورها فى مجال أوجه حياتهم السياسية والاجتماعية والاقتصادية والدينية .

... فى هذه الدراسة تتناول نشأة المدينة منذ بداية الألف الثانية قبل الميلاد وبدايات ... الشمال المتردد بها بداية من توطن اسماعيل عليه السلام وعمران قبائل جرهم وخزامه وصولا ... الى عصر ظهور الاسلام . ومن خلال هذه الدراسة يتناول البحث استعراضا للنظام ... السياسى والاجتماعى وتأثيراته فى مجالات الحياة السياسية والنظم ... كما يتناول البحث وضع وتنظيم الحكومة المكيه منذ عهد قصى بن كلاب وحتى ... تناولا العديد من وظائف هذه الحكومة بالنسبة للوظائف القبلية منها والتى ارتبطت ... بالنظام القبلى أو بالنسبة للوظائف غير القبلية التى اقتضتها ضرورات وجود الكعبة فى ... مكة - كما يتناول البحث استعراضا لاقتصاديات مكه من جوانبها المختلفة الزراعية ... والصناعية وكذلك عرضا لأهم الديانات والعبادات التى سادت مكه خلال فترة ... الجاهلية - ثم تناول الدراسة أيضا استعراضا لأهم العلاقات التجارية لمدينة مكه ... مع العالم الداخلى والخارجى .

... الأسباب التى دفعتنى الى الكتابة فى هذا الموضوع أنه على الرغم من ... الكتب والمصادر التى تناولت جزيرة العرب عامة وتحدثت عن

... صورها القديمة فان احداها لم تختص أو تنفرد بدراسة متخصصة ... خاصه وحتى فى القليل من هذه الكتب التى تعرضت لمثل هذا النوع ... مثل "أخبار مكه" للأزرقى - "ومكه والمدينه فى الجاهلية" لأحمد ابراهيم ... - "تاريخ مكه" لأحمد السباعى . فانها تناولت الحديث عن هذه المدينه فى ... على فترة ماقبل ظهور الاسلام والبعض الآخر يتناول الحديث عن المدينه ... الشامل وفى سياق الحديث عن تاريخ شبه الجزيرة العام . كما جاءت ... مكه من خلال السطور فى مؤلفات عديدة تناولت الحديث عن تاريخ العرب ... جزيرة العرب دون أن تختص احدى هذه الكتب والمؤلفات بتخصيص دراسة خاصة ... مكه التى كان لها فضل كبير فى مجال تغيير أوجه الحياه السياسية ... جزيرة العرب . ومن أمثال هذه المؤلفات ما كتبه "الطبرى" و "المسعودى" ... و "الدينورى" و "ابن الاثير" و "ابن كثير" و "ابن خلدون" و ... وغيرهم . كذلك تحدثت كتب السيرة وأقدمها سيرة "ابن هشام" و "طبقات ... أن جميع ما جاء بها من أخبار قد دونوها بشىء من التفضيل ولكن غالبيتها ... التى سبقت ظهور الاسلام متجاهلين فى أغلبها مرحلة الجاهلية وما سبقها من

... كتب السيرة توجد بعض الفصول والبحوث فى الكتب الادبية التى تناولت الحديث ... وتطور الكتابة عند العرب . ولكن جميع هذه الدراسات لم تتناول بشىء من ... الحديث عن مدينة مكه على الرغم مما امتازت به هذه الكتب وتلك الدراسات بقوة ... النسج .

... لأحمد ابراهيم الشريف قد تعرض بالدراسة لحواضر الحجاز مكه ويثرب ... مجمل أبحاثه جاءت مرتبطه بالحديث عن اقليم الحجاز بصفه عامه كما ... الحديث عن مكه بالفترة التى تسبق ظهور الاسلام بحوالى ستة قرون فقط ونظرا ... تناول الفترة التى سبقت ظهور الاسلام وبدايات الاستيطان فان ذلك يجعل ... من التصور خلال فترة البحث .

جميع القلة الدراسات التى تخصصت فى مجال هذه الدراسة البحثية الا أنه مع كثرة المؤلفات التى تناولت حياة العرب بصفة عامة قبل ظهور الاسلام فى جزيرة العرب فان كثيرا من المادة العلمية موضوع هذه الدراسة سوف تكون من بين سطور وصفحات هذه المؤلفات نفسها والتى وان كان جمع مادتها يشكل شيئا من الصعوبة للباحث فانها تعطى افادة كبيرة فى مجال هذه الدراسة .

من المراجع الاساسية التى يقوم عليها البحث ترجع بمثابة نص لا سبيل الى الشك فى ثبوته ليس هناك مصدر ثابت لا سبيل الى الشك فيه غير القرآن الكريم فهو أصدق مرآة تحدثت عن العصر الجاهلى ليس فقط بالنسبة لمدينة مكه ولكن أيضا بالنسبة لتاريخ الجاهلية فى جزيرة العرب بصفة عامه .

لقد عرض القرآن الكريم لكل مظاهر الحياة فى جزيرة العرب من جوانبها المختلفة سواء كان شيئا ما تختص بالانسان والاقوام التى عاشت فيها أو ما اختص منها بمظاهر الحياة الاخرى من جوانبها السياسية والاجتماعية والاقتصادية والدينية حيث تعرض القرآن الكريم لكل صغيرة وكبيرة فى حياة العرب فكان بذلك مرآة صادقة لحياتهم فى الجاهلية .

بالاضافة الى ذلك فانه مع غياب الدليل الاثرى فى أكثر فترات هذه الحقبة مجال البحث وخاصة تلك التى تسبق ظهور الاسلام بحوالى عشرين قرنا من الزمان فان مجال الاستدلال فى هذه الحقبة أصبح مايكون اعتمادا على الاستنتاجات التى وردت بين الآيات القرآنية وغيرها من المعلومات التى وردت فى كتب الحديث والتفاسير والسيرة .

من المعروف أنه نظرا لما يحيط هذه المدينة من قداسة خاصة عند أهلها وحرمة دينية عند المسلمين كان من الطبيعى أن لايكون للتنقيب الاثرى دور هام فى تتبع ماضى هذه المدينة لما جعل مصادر التاريخ لها أمرا لازال مقصورا على الكتب الدينية من قرآن وحديث واعتماد الباحث فى تفسيره على ماجاء فى كتب الحديث أمثال " صحيح البخارى " .

... ان الامر لايعنى اهمال باقى ماتعرضت له كتب الشعر أو التاريخ بل نأخذ ... التى يخطى جانبا من جوانب البحث حتى تكون الدراسة مكتملة الجوانب وحتى ... نأخذ من مصدر ماله ذكر فى المصادر الاخرى •

... الاضافة الى ماجاء فى كتب المؤلفين والمؤرخين ورجال الأخبار من العرب والمسلمين ... بعض الرحالة من المغامرين الأوربيين الذين قاموا بعدد من الرحلات ... خلال العصور الحديثة والذين دونوا مشاهداتهم عما كان يجرى فى هذه ... تقاليد حيث أن تحريم دخول هذه المدينة المقدسة على غير المسلمين ... عما كان يجرى بها من أحداث قد ألهب حماسهم ودفعهم الى القيام برحلات ... عما كان يجرى بها من أحداث فجاءت مشاهداتهم وكتاباتهم عنصرا آخر ... الباحث فى تقرير هذه الدراسة البحثية •

... غاية مايرجوه الباحث من وراء هذه الدراسة هو أن تزيد مواضع ومواطن الاصابة ... على مواضع الخطأ بحيث لانقول أن كل خطأ سهو جرى به القلم بل ... الثقة بأن ماتجهل أكثر مما نعلم وماتمام العلم الا لمن علم الانسان ما لم يعلم •

... الحديث فى ست فصول تتناول الحديث حول هذه الدراسة على النحو التالى :

... : يتناول دراسة شاملة عن نشأة المدينة وجغرافيتها من ناحية الموقع ... والمناخ ومظاهر السطح وأهمية المدينة ومكانتها الدينية والاقتصادية ... الاشارة الى تعريف بأهم الاسماء والتى عرفت بها مدينة مكه ومدلولاتها ... وأهم المعانى التى تشير اليها •

... : يتناول دراسة عن بدايات الاستيطان البشرى فى مدينة مكه وتعريف بأهم ... القبائل التى سكنتها منذ عهد اسماعيل عليه السلام وأهمها جرهم وخزاعه ... وقريش وأهم التنظيمات التى أقرتها •

... : يتناول استعراضا للنظام القبلى من حيث نشأته وتطوره وتأثيره فى جوانب ... الحياة السياسية والاجتماعية واستعراضا لأهم مظاهر الحياة السياسية ... والاجتماعية التى سادت مدينة مكه •

الفصل الرابع : ويتناول الحديث عن حكومة مدينة مكه منذ عهد قصى بن كلاب وحتى ظهور الاسلام مستعرضا لأهم الوظائف فى هذه الحكومة سواء منها القبلية والتى اقتضتها ضرورات التنظيم القبلى أو غير القبلية التى تطلبها وجود الكعبة فى مدينة مكه .

الفصل الخامس : يتناول البحث فيها الحديث عن اقتصاديات مكه وأهم مظاهر الحياة الاقتصادية بها من النواحى الزراعية والرعوية والتجارية والصناعية الى جانب استعراض لمظاهر الحياة الدينية وعرض لأهم العبادات والديانات فى مكه وأهم الآلهة التى وجدت بها وأحاطت بكعبتها .

الفصل السادس : ويختص بدراسة مظاهر العلاقات التجارية وغير التجارية المختلفة بين مدينة مكه وجيرانها سواء على المستوى الداخلى من مدن وقبائل أو على المستوى الخارجى مع القوى السياسية المحيطة بها فى الشمال والجنوب وما تمثله هذه العلاقات التجارية بالنسبة لمدينة مكه فى جوانب الحياة المختلفة .

وبالله التوفيق ...

xxxxxxxxxxxxx

xxxxxx